المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية

المجلد الثاني عشر، العدد الأول، 71:54
شباط (2023)

بحث رقم 4

فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية

The Effectiveness of Using the Generative Learning Model on Developing the Skills of Critical Thinking among Female Students of Prophetic Hadith Citation and Extraction in the Faculty of Sharia at the University of Jordan

ليندا أحمد العدوان، صالح محمد الرواضية

Linda Ahmad Al- Adwan, Saleh Mohammad Al- Rawadieh

Received	Revised	Accepted
استلام البحث	مراجعة البحث	قبول البحث
2022 /8/9	2022 /9/6	2022/9/26

DOI: https://doi.org/10.31559/EPS2023.12.1.4

This file is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International

رفـــاد REFAAD
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية
International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/3
E-ISSN 2520-4149 | P-ISSN 2520-4130

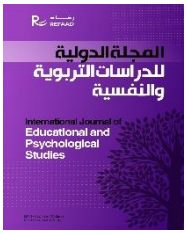

فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية

The Effectiveness of Using the Generative Learning Model on Developing the Skills of Critical Thinking among Female Students of Prophetic Hadith Citation and Extraction in the Faculty of Sharia at the University of Jordan

ليندا أحمد العدوان[1]، صالح محمد الرواضية[2]

Linda Ahmad Al- Adwan[1], Saleh Mohammad Al- Rawadieh[2]

[1] أستاذ مساعد في المناهج والتدريس- محاضر غير متفرغ- الأردن

[2] أستاذ دكتور في المناهج والتدريس- جامعة قطر- قطر

[1] Assistant Professor of Curriculum and Teaching, Part-time lecturer, Jordan
[2] Professor of Curriculum and Teaching, Qatar University, Qatar
[1] lindabwk@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وتكون أفراد الدراسة من (45) طالبة، وتم تعيين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) بالطريقة العشوائية في مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد، حيث تكونت شعبة المجموعة التجريبية من (22) طالبة، وتكونت شعبة المجموعة الضابطة من (23) طالبة. ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد مقياس مهارات التفكير الناقد وتم التحقق من صدقه وثباته بالإجراءات العلمية المناسبة. وللإجابة عن سؤال الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المشترك (MANCOVA) لفحص دلالة الفروق الإحصائية، ومربع إيتا (Eta Square) لقياس حجم أثر المتغير التجريبي. وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي على مقياس مهارات التفكير الناقد، وفي ضوء ما توصل إليه الباحثان من نتائج قدمت عددًا من التوصيات ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: *أنموذج التعلم التوليدي؛ التفكير الناقد؛ مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد؛ كلية الشريعة.*

Abstract:

The aim of this study was to uncover the effectiveness of using the generative learning model (G. L. M) on developing the skills of critical thinking among female students of prophetic hadith citation and extraction of the faculty of sharia at the University of Jordan. The study sample consisted of (45) female students divided randomly into two groups: the experimental group consisted of (22) students studied according to the (G. L. M). The second was control group which consisted of (23) students studied according to the traditional method. In order to achieve the goals of the study, an instrument was developed to measure the skills of critical thinking and verified the validity and reliability of scientific procedures appropriate. In order to answer the study question, the researchers used the means, averages, standard deviations and MANCOVA to examine the significance of statistical differences, and the Eta Square to measure the effect of the experimental variable. The results of the study showed that the experimental group was distinguished from the control group in the post-test on the scale of the skills of critical thinking and in light of the study results, the researchers introduced a number of related recommendations.

Keywords: *The Generative Learning; the Skills of critical thinking; students of prophetic hadith citation and extraction; the School of Sharia.*

1. المقدمة

تُعد النظرية البنائية الاجتماعية (Social Constructivism) من النظريات التربوية المهمة التي حظيت باهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، وقد جاء ذلك نتيجة للانتقادات التي وجهها عدد من الباحثين للبنائية الفردية لإهمالها الجوانب الاجتماعية في عملية التعلم، حيث أوضحوا أن عملية التعلم تتضمن عوامل عدة منها: العوامل الثقافية، العوامل اللغوية، التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، ولذلك طالبوا بضرورة أن تتضمن البنائية وضع الجانب الاجتماعي موضعًا مهمًا في عملية التعلم، وأن يكون تعلم الفرد في إطار الطبيعة الاجتماعية (السيد، 2000).

ويَعتبِر فيجوتسكي (Vygotsky,1978) رائد المدرسة البنائية الاجتماعية أن النمو الفكري ذو طبيعة اجتماعية، وأن المعرفة لها صبغة اجتماعية والنشاط الفكري للفرد لا يمكن فصله عن النشاط الفكري للمجموعة التي ينتمي لها.

وقد اقترح ويتروك (Wittrock) عالم النفس الأمريكي المشار إليه في لي ولم وبربرا (Lee, Lim, and Barbara,2007) أنموذج التعلم التوليدي كتجسيد للنظرية البنائية الاجتماعية، ويستند الأنموذج على فكرة أن المتعلمين يقوموا بأنشطة مختلفة تنطوي على ربط معارفهم الجديدة مع المعارف الموجودة في أبنيتهم المعرفية من أجل الحصول على فهم أفضل للمفاهيم الجديدة المستهدفة.

ويتمثل الافتراض الأساسي للأنموذج التوليدي في أن المتعلم ليس مستهلكًا سلبيًا للمعلومات ولا متلقيًا كسولًا، بل هو مشارك اجتماعي فاعل في عملية التعلم يقوم بتوليد المعرفة من خلال البحث عن علاقات وترابطات بين المفاهيم توليدًا لبناء فهم ذي معنى (Meaningfull) للمعلومات المتوافرة في عالمه الاجتماعي (سلمان،2012؛ الساعدي والكبيسي، 2012 ؛ Wittrock,1992).

وتنطلق فكرة هذا الأنموذج من أن المعرفة القبلية شرط أساسي لبناء المعنى، فعملية التعلم الحقيقي ذي المعنى تكون نتيجة لتفاعل المعرفة القبلية للمتعلم مع معرفته الجديدة المكتسبة. (الكبيسي والساعدي، 2012).

ويرى كل من العتوم والجراح (2009) ونبهان (2001) أن التفكير الناقد هو تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق و التحليل، وهو نتاج لمهارات معرفية متعددة كمعرفة الإفتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والإستنباط والإستنتاج، وبأنه سلوك ظاهر للفرد في موقف معين يتطلب إصدار الحكم أو سلوك عملي تجاه موضوع معين في هذا الموقف على ضوء ما يتوافر للفرد من بيانات ووقائع.

وذكر عبد العزيز (2009) أن من أهم خطوات التفكير الناقد التي يجب على المتعلم أن يتبعها كي يحقق المهارات المتضمنة في هذا النوع من التفكير هي جمع كل ما يمكن جمعه عن موضوع البحث، واستعراض الآراء المختلفة والمرتبطة بالموضوع، ومناقشة هذه الآراء لتحديد الصحيح من غيره، وتمييز نواحي القوة والضعف في الآراء المتعارضة، وتقييم الآراء بطريقة موضوعية، والبرهنة على صحة الحجج والأدلة، والرجوع إلى مزيد من المعلومات كلما اقتضى الأمر ذلك.

ولما كان أهم أهداف التعليم إعداد فرد قادر على فهم المعرفة والتعامل معها وتقييمها فلا بد من تطوير قدرة هذا الفرد على إختيار المعرفة بفكرٍ ناقد، فالتحليل والتقييم وإصدار الحكم على المعرفة بهدف الإختيار الأمثل متطلبات أساسية للتفكير الناقد (السرور، 2005). ومادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد من أكثر المواد ملاءمة لاستراتيجيات التعلم النشط، فطبيعة محتوى المادة يعتمد على البحث في المصادر الأصلية والفرعية من قبل الطالب الذي يتحتم عليه أن يكون مشاركًا إيجابيًا ومفكرًا ناقدًا، ويتطلب من مدرس المادة أن يستخدم أساليب تدريس حديثة تبتعد عن التلقين، بهدف تقريب المادة العلمية للطالب وترغيبه في تعلم كيفية تخريج الحديث النبوي في سبيل تنمية مهارات التفكير الناقد؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتربط بين أنموذج التعلم التوليدي بما يشتمل عليه من فوائد ومزايا، وبين متغير مهم لطلبة كلية الشريعة، ألا وهو مهارات التفكير الناقد. ولعل هذا من الأسباب التي شجعت الباحثان على تناول هذه المهارة بالبحث في سبيل تنميتها لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد.

1.1. مشكلة الدراسة وسؤالها

أعطى الدين الإسلامي العقل البشري مساحة واسعة من الاهتمام والتقدير، ويعد إعمال العقل وتوليد الأفكار من أهم السمات التي ميزت الإنسان عن غيره من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، وتتم هذه العمليات من خلال سلسلة من الأنشطة العقلية يقوم بها الدماغ عند تعرضه لموقف أو مثير ما، فتساعده في التعامل والتفاعل مع السياق المحيط به ومعالجة المواقف والمشكلات التي قد تعترضه، ونجد هذا الاهتمام جليًا في العديد من الآيات القرآنية، فقد وردت الكلمات الدالة على استخدام العقل والتفكر أو مرادفاتها، مثل (يتفكرون، يعقلون، يبصرون...الخ) مرات عديدة في القرآن الكريم.

وانطلاقًا من دور التعليم الجامعي في تنمية قدرات الفرد وتطوير مهاراته وتزويده بالخبرات الكافية واللازمة في حياته اليومية، كان لزامًا تطوير التعليم في الجامعات ومتابعة كل ماهو جديد من استراتيجيات وأساليب تدريس حديثة، وقد توجهت الأنظار في كليات الشريعة من خلال عدة توصيات للمؤتمرات العالمية والدولية مثل المؤتمر الدولي للتعليم الشرعي الذي عقد في جامعة النجاح (2017)، والمؤتمر الدولي مهارات خدمة السنة النبوية الذي عقد في جامعة الزرقاء (2018)، إلى تطوير أساليب التدريس ومتابعة كل ماهو جديد من استراتيجيات وأساليب تدريس حديثة، بهدف تحسين مستوى طلبة العلم الشرعي، ورفع مستواهم العلمي بنقلهم من دور المتلقي للمعلومة إلى الدور الفعال والنشط، إلا أن هذه التوصيات لم تأخذ جانب التطبيق الفعلي بالمستوى المطلوب. ونجد أن التعليم الجامعي في الدول النامية عموماً وفي كليات الشريعة خصوصًا ما زال يمارس بالطرق التقليدية، إذ يعتمد على المعلم كمُلقن للمعلومات وعلى الطالب كمخزن لتلك المعلومات دون اهتمام بالمتعلم وخبراته السابقة والسياق الاجتماعي المحيط به.

وقد حظيت مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد بمكانة علمية مهمة بين مواد العلوم الشرعية حيث أنها تُكسب الطالب منهجًا علميًا صحيحًا يحفظه من التخبط والعشوائية وتؤسس لديه الروح العلمية المرنة. ولما كان الهدف من دراسة هذه المادة هو حصول الطالب على منهج علمي صحيح في البحث والحوار والتفكير الناقد؛ للوصول إلى مرحلة الحكم على الحديث واستنباط ما يرشد إليه، فإن تدريس هذه المادة يجب أن يتم بأساليب علمية حديثة تركز على التفاعل الاجتماعي بين الطلبة أنفسهم من جهة وبين الطلبة ومدرس المادة من جهة أخرى، بغية تمكين الطالب من تحقيق هذا الهدف وتحقيق التعلم المنشود، بعيدًا عن الطرق الاعتيادية المتبعة في تدريس هذه المادة والتي أدت إلى ضعف في مهارات التفكير الناقد والتركيز على الحشو المعرفي لأدمغة الطلبة فقط (المليباري والعكايلة، 1998؛ الحربي، 2017؛ الرفاعي، 2017).

وحيث أن أنموذج التعلم التوليدي القائم على النظرية البنائية الاجتماعية يهتم بالبيئة التعليمية ويركز على السياق الاجتماعي فيها ويُعنى بالمهارات التي من شأنها خلق بيئة تعليمية نشطة، وتعميق مفاهيم القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى المتعلمين، فقد تبنى الباحثان فكرة الكشف عن فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى أفراد الدراسة تعزى إلى استراتيجية التدريس (أنموذج التعلم التوليدي/ الطريقة الاعتيادية) ؟

2.1. هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن فعالية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية.

3.1. أهمية الدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي جمعت بين متغيرات مهمة (التعلم التوليدي، التفكير الناقد، مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد)، حيث سعت لتقديم أساليب جديدة في تدريس علم الحديث، ويؤمل أن تعود بالفائدة نحو تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال أنموذج التعلم التوليدي.
- تسعى هذه الدراسة لتقديم إطار نظري وقاعدة معلوماتية تفيد صانعي القرار في مجال تطوير مناهج العلوم الشرعية عامة، وأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في كلية الشريعة، والمتخصصين في أساليب تدريس التربية الإسلامية.

4.1. مصطلحات الدراسة

- **أنموذج التعلم التوليدي:** عرفه الباحثان شيباردسون وموجي (Shepardson & Moje, 1999: 97) بأنه توظيف المتعلم لعمليات التفكير للوصول إلى الفهم، والمعرفة الجديدة، حيث يقوم المتعلم بربط العلاقات بين المعارف السابقة والجديدة، وبناء المفهوم المستهدف. ويعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه أنموذج تدريسي بنائي اجتماعي، يركز على الحوار والمناقشات التفاعلية بين الطلبه أنفسهم من جهة وبين الطلبة والمعلم من جهة أخرى، حول علم تخريج الحديث، بحيث يتم بناء مفاهيم جديدة أو تعزيز مفاهيم قائمة حول المسائل الأصولية المتعلقة بعلم تخريج الحديث النبوي، عن طريق ربط المفاهيم السابقة لدى المتعلم بالمفاهيم الجديدة التي تم التوصل لها من خلال عملية التعلم الحالية وفقًا لمراحل أنموذج التعلم التوليدي الخمس (التمهيد، التركيز، التحدي، التطبيق، التقويم).
- **مهارات التفكير الناقد:** يعرف كل من واطسون وجليسر (Watson & Glaser) والمشار إليهما في العتوم والجراح وبشارة (2015) التفكير الناقد بأنه المحاولة المستمرة لاختبار الفروض والآراء في ضوء الأدلة التي تسندها بدلًا من القفز إلى النتائج، ويتضمن طرق البحث المنطقي التي تساعد في مدى صحة مختلف الأدلة للوصول إلى نتائج سليمة واختبار صحة النتائج وتقويم المناقشات بطريقة موضوعية خالصة. ويعرف التفكير الناقد إجرائيًا بأنه قدرة المتعلم على الفحص الدقيق للمواقف والمسائل الأصولية التي يتعرض لها الطالب في مادة (تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد) والتمييز بينها وتفسيرها وتقويمها واستخلاص النتائج، ويتضمن خمس مهارات (معرفة الافتراضات، التفسير، تقويم المناقشات، الإستنباط، الاستنتاج)، وتم قياس هذه المهارات من خلال أداء الطالبة على مقياس مهارات التفكير الناقد المُعد لهذه الغاية.
- **طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد:** يقصد بهن الطالبات اللواتي دَرسن مادة (تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد)، من تخصصي الفقه وأصوله، أصول الدين، خلال الفصل الدراسي الأول 2019/2018 في الجامعة الأردنية.
- **مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد:** وهي المادة رقم (0431122) إحدى مواد درجة البكالوريس بقسم أصول الدين في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية. ويدرسها الطلبة بعد دراسة مادة علوم الحديث. وتهتم هذه المادة بتدريب الطالب على كيفية تخريج الحديث من مصادره الأصلية من خلال

الطرق المختلفة للتخريج ودراسة أسانيد هذه الأحاديث تمهيداً للحكم عليها مبدئيًا، وتعريف الطالب بكيفية كتابة وتوثيق المعلومات البحثية واستخدام الحاسوب والبرامج الإلكترونية في تسهيل عملية استخدام مصادر الحديث.

5.1. حدود الدراسة

تشتمل الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود البشرية: تقتصر هذه الدراسة على عينة من طالبات كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.
- الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2019/2018) .
- الحدود المكانية: كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.
- حدود الموضوع: تهتم هذه الدراسة بالكشف عن فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية.

6.1. محددات الدراسة

يتحدد تعميم نتائج الدراسة بأدواتها وخصائصها السيكومترية من صدق وثبات.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

1.1.2. أنموذج التعلم التوليدي (Generative Learning Modle)

أُقترح أنموذج التعلم التوليدي عام (1974) من قبل عالم النفس الأمريكي ويتروك (Wittrock)، كتجسيد لرؤية ونظرية ليف فيجوتسكي التي تعتمد على البنائية الاجتماعية، وتستند فكرته في التعلم التوليدي على أن المتعلمين يمكن أن يقوموا بأنشطة مختلفة تنطوي على ربط معارفهم الجديدة مع معارفهم القديمة الموجودة لديهم، من أجل الحصول على فهم أفضل للمفاهيم الجديدة المستهدفة (Lee, Lim, and Barbara, 2007).

كما تقوم فكرة هذه الأنموذج على أن المتعلم ليس مستهلكًا سلبيًا للمعلومات ولا مستقبلًا كسولًا، بل هو مشارك نشط فاعل في عملية التعلم يقوم بتوليد معرفة جديدة من خلال الربط بين المفاهيم والخبرات لبناء فهم ذي معنى للمعلومات المتاحة في عالمه الاجتماعي (Wittrock, 1992).

وتبدأ فكرة هذه الأنموذج من أن المعرفة والخبرات السابقة لدى المتعلم شرطٌ أساسيٌ لبناء معرفة جديدة ذات معنى، فالتفاعل بين المعرفة القبلية والمعرفة الجديدة يُعد أحد المكونات الأساسية في عملية التعلم الحقيقي ذي المعنى(الكبيسي والساعدي، 2012).

- **الأسس التربوية لأنموذج التعلم التوليدي**

يمكن تحديد الأسس التربوية لأنموذج التعلم التوليدي بعد الاطلاع على الأدب التربوي المنشور (الدواهيدي، 2006؛ الجيش، 2008؛ ضهير، 2009؛ قابيل، 2009؛ سلمان، 2012) على النحو الآتي:

1. **تصورات المعرفة والخبرة Knowledge & Experience :**

تُعد المفاهيم والخبرات السابقة لدى المتعلم عنصرًا أساسيًا لأنموذج التعلم التوليدي؛ لذا يقع على المعلم مسؤولية الكشف عن هذه التصورات الموجودة لدى المتعلمين حول هذه الخبرات والمفاهيم، وذلك من خلال الأنشطة التمهيدية المفتوحة التي يقدمها المعلم والاستماع لإجاباتهم، ومن خلال تقديم أمثلة لها علاقة بموضوع التعلم، واستخدام الأدوات النفسية والفنية للكشف عن هذه التصورات.

2. **الدافعية Motivation :**

ينبغي على المعلم أن يعمل على تحفيز المتعلمين للتعلم من خلال الأنشطة المختلفة والدعائم التعليمية، والتي تؤدي بهم إلى التعارض المعرفي في فهم المواقف والمفاهيم، وهذا التحفيز بدوره سيؤدي إلى تعزيز ثقة المتعلمين في النجاح في فهم المفاهيم واكتسابهم الفهم العميق حول خبرات الحياة اليومية المعقدة.

3. **الانتباه Attention :**

يتوجب على المعلم القيام بتوجيه انتباه المتعلمين من خلال طرح الأسئلة، والتركيز على بناء وشرح وتفسير المفاهيم التي تم التوصل إليها، ويوجه انتباههم إلى المشكلات المرتبطة بالمفاهيم الجديدة وربطها بالمفاهيم والخبرات السابقة.

4. **التوليد Generation:**

وهو من أهم الأسس التي يقوم عليها أنموذج التعلم التوليدي، كونها تحتاج إلى بذل جهد لتوليد المعنى والتوصل إلى المفاهيم العلمية من المتعلمين أنفسهم، ويقوم المعلم بتهيئة الفرصة للمتعلمين وتوجيههم لإيجاد نوعين من العلاقات بين المفاهيم، أولها العلاقة بين المفاهيم التي تم تعلمها، وثانيها العلاقة بين هذه المفاهيم والخبرات السابقة، وذلك من خلال الأمثلة والأشكال والرموز والمخططات والصور والعروض وغيرها.

5. ما وراء المعرفة Metcognition :

ينبغي على المعلم توظيف استراتيجيات تعليم معينة لمساعدة المتعلمين على استخدام عملياتهم الدماغية لفهم وتطبيق واستخدام المفاهيم التي تم تعلمها، ليكونوا أكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجههم في المواقف الحياتية، ومن الاستراتيجيات المفيدة في توليد العلاقات وتعديل المفاهيم التي يمكن للمعلم الاستعانة بها واستخدامها لتوليد الأسئلة إستراتيجية (قبل، أثناء، بعد) وغيرها.

- **مراحل أنموذج التعلم التوليدي (G.L.M)**

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات الأجنبية والعربية مثل: (Wittrock, 1992؛ Lawrence, 1996؛ ضهير، 2009؛ قابيل، 2009؛ Burdina & Sauer,2010؛ الغامدي، 2012؛ سلمان، 2012؛ النواجحة، 2013؛ المصري، 2016؛ شمس الدين، 2017) يمكن تحديد المراحل التي يتكون منها أنموذج التعلم التوليدي على النحو الآتي:

الشكل (1): مراحل أنموذج التعلم التوليدي

أولًا: مرحلة التمهيد (Preliminary phase)

تهدف هذه المرحلة إلى التعرف على المعارف والخبرات السابقة الموجودة في البُنية المعرفية لدى المتعلمين حول موضوع التعلم المستهدف، وذلك من خلال عدد من الأسئلة المفتوحة يطرحها معلم المادة حول موضوع التعلم، ويسمح للمتعلمين بعرض إجاباتهم ومناقشتها، ولا يقوم معلم المادة في هذه المرحلة بتصويب أو تعديل التصورات حول المفهوم المستهدف بل يترك هذا الأمر في المراحل القادمة.

ويتمحور دور المعلم في هذه المرحلة حول عدة أمور مهمة، وهي: مساعدة المتعلمين للكشف عن تصوراتهم المعرفية حول موضوع التعلم أو المفهوم، وإثارة خبرات المتعلمين وتحفيزهم من خلال تقديم مواقف متناقضة تثير دافعيتهم للتعلم، وتشجيع المتعلمين لعرض أفكارهم وخبراتهم الخاصة حول موضوع التعلم أو المفهوم والنقاش حولها مع الأقران، وتفسير أفكار المتعلمين من خلال الحوار والتفاوض معهم، وتضمين أفكار جديدة من أقرانهم، وتعريضهم لخبرات ووجهات نظر مختلفة حول موضوع التعلم.

ثانيًا: مرحلة التركيز (Focus phase)

يقوم المعلم هنا بتوزيع المتعلمين إلى مجموعات تعاونية صغيرة من (4-5) أشخاص، وتقديم الأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة، والتي يؤدي تنفيذها إلى إكساب المتعلمين للمفاهيم الجديدة وتعديل المفاهيم السابقة، وفي هذه المرحلة يتم تركيز انتباه الطلبة إلى ضرورة إيجاد العلاقة بين المفاهيم السابقة والمفاهيم الجديدة حول موضوع التعلم المستهدف.

كما يساعم المعلم المتعلمين في التغلب على الصعوبات التي قد تواجههم أثناء مرحلة التعلم، من خلال الدعائم التعليمية وسقالات التعلم المناسبة، مثل الأسئلة المفتوحة، البطاقات التعليمية، الكلمات المفتاحية، الملخصات، والتلميحات اللفظية، مثل" متى، لماذا، كيف وغيرها"، إضافة للوسائط التعليمية كالحاسوب والمجسمات..... وذلك استعدادًا للمرحلة التالية.

ثالثًا: مرحلة التحدي (Challenge phase)

في هذه المرحلة يقوم المعلم بإتاحة الفرصة لقائد كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه مجموعته من أفكار وخبرات (تولّدت خلال مرحلة التركيز) أمام بقية المجموعات، ومقارنتها مع بعضها البعض في جو تفاعلي اجتماعي، ويكون المعلم قائدًا لهذه الجلسات الحوارية النقاشية.

ويكمن التحدي هنا في مواجهة المتعلمين بخبراتهم السابقة وتصوراتهم المعرفية أثناء مرحلتي التمهيد والتركيز، وما تم التوصل إليه من خبرات ومفاهيم جديدة أثناء مرورهم بخبرة بناء المعنى وتعديل البنية المعرفية في مرحلة التحدي.

ويكمن دور المعلم هنا بإتاحة الفرصة للمتعلمين بتبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم، ضمن جو إيجابي تفاعلي مُحفز ومثير للدافعية، واكتشاف البيئات المناسبة للمتعلمين لإنتاج أفكارهم الخاصة، إضافة إلى استمرار المعلم بتقديم التوجيه والمساعدة للمتعلمين من خلال الدعائم التعليمية وسقالات التعلم المناسبة، لمساعدتهم في الوصول إلى منطقة النمو المركزية (ZPD)، كل ذلك تمهيدًا للوصول إلى التعلم الحقيقي ذي المعنى، والذي هو هدف استخدام أنموذج التعلم التوليدي. ويؤكد الباحثان هنا على أن التحدي المطلوب هو التحدي التحفيزي لا التنافسي، والذي يقود بدوره إلى التميز والإبداع لدى المتعلمين.

رابعًا: مرحلة التطبيق (Application phase)

معلوم لدينا أن التعلم الحقيقي يُقاس بمدى توظيف ما تم تعلمه في المواقف الحياتية والمشكلات التي قد يواجهها الفرد، وفي هذه المرحلة يتم تطبيق ما تم تعلمه من مفاهيم وخبرات جديدة في مواقف حياتية مشابهة تؤدي إلى ترسيخها وبقاء أثر التعلم فترة أطول.

خامسًا: مرحلة التقويم (Evaluation phase)

اقتصرت مراحل أنموذج التعلم التوليدي على أربع مراحل وهي (التمهيد، التركيز، التحدي، التطبيق)، ولكون التقويم عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية لكشفه عن مدى تحقق الأهداف المنشودة من عملية التعلم، وماهي نقاط الضعف والقوة لدى المتعلمين، تم اعتباره المرحلة الخامسة عند عدد من الباحثين والتربويين في دراساتهم مثل دراسة المصري، (2016) و الغامدي، (2012)، وسلمان، (2012)، وشمس الدين، (2017)، وبناءً على تلك الأهمية للعملية التقويمية رأى الباحثان أن يتم تضمين التقويم باعتباره المرحلة الخامسة لأنموذج التعلم التوليدي في دراستها.

وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بتقويم ما توصل إليه المتعلمون من مفاهيم وخبرات جديدة حول موضوع التعلم، من خلال طرح عددًا من الأسئلة أو تكليفهم بواجبات معينة.

2.1.2. مهارات التفكير الناقد (The Skills of Critical Thinking)

يتضمن التفكير الناقد عددًا من المهارات التي ينبغي أن يتقنها الفرد، وقد تعددت هذه المهارات تبعًا لتعدد تعريفاته وتنوع الأطر الفلسفية المفسرة له، ويرى عبد العزيز (2009) أن التفكير الناقد يتضمن عدداً من المهارات ومنها:

- مهارة الاستقلال عن تفكير الآخرين.
- مهارة تحديد مصداقية مصدر المعلومة.
- مهارة الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه.
- مهارة تطبيق قواعد المنطق.
- مهارة التمييز بين قواعد الأداءات والمبررات والمعلومات.
- مهارة فرز الأدلة والحجج.
- مهارة تجنب الأخطاء الشائعة في هذا التفكير.
- مهارة تحديد الدقة في العبارات والألفاظ.

أما تصنيف واطسن وجليسر (Watson & Glaser) لمهارات التفكير الناقد والذي حظي باهتمام كبير من قبل معظم الباحثين التربويين، وتم اعتماده في كثير من الدراسات سواء أجنبية أو عربية لشموله على المهارات الأساسية للتفكير الناقد - والذي تبناه الباحثان -، فقد صنف المهارات إلى الآتي (العياصرة، 2011: 34):

- "الافتراضات: وتشير إلى القدرة على التمييز بين درجة صدق المعلومات وعدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والغرض من المعلومات المعطاة.
- التفسير: ويعني القدرة على تحديد المشكلة والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقدير ما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا.
- الاستنباط: ويشير إلى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات أو معلومات سابقة لها.
- الاستنتاج: ويشير إلى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة، ملاحظة أو مفترضة ويكون لديه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.
- تقويم الحجج: وتعني قدرة الفرد على تقويم الفكرة وقبولها أو رفضها والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية والحجج القوية والضعيفة، وإصدار الحكم على مدى كفاية المعلومات".

- **دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد**

يعد المعلم من أهم عوامل نجاح برامج تعليم التفكير الناقد، حيث أن أي تطبيق لخطة تعليم التفكير يتوقف على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل الغرفة الصفية، وعند مناقشة أهمية دور المعلم في تفعيل عمليات التفكير الناقد عند الطلبة، يجب أن ندرك دوره كقدوة، من خلال الأدوار التي يقوم بها كي يسهل عملية التفكير الناقد عند الطلبة، ومن هذه الأدوار ما يأتي (أبو شعبان، 2010):

1. المعلم مخطط لعملية التعليم: ينظم المعلم في خطط دروسه اليومية والخطط الفصلية أهداف الأداء، وعينات الأسئلة والمواد التعليمية والنشاطات التي من شأنها أن تحدد أهداف التعليم ووسائل تحقيقها.
2. المعلم مشكل للمناخ الصفي: إن المناخ الصفي المبني على ديناميات المجموعة والمشاركة الديمقراطية هو الذي يوطد مناخ جماعي متماسك، يقدر فيه التعبير عن الرأي، والاستكشاف الحر، والتعاون، والدعم، والثقة بالنفس، والتشجيع.
3. المعلم مبادر: وذلك عن طريق استخدام تشكيلة متنوعة من المواد والأنشطة وتعريف الطلبة بمواقف تركز على المشكلات الحياتية للطلبة، ويستخدم أسلوب طرح الأسئلة لإشراك الطلبة بفاعلية.
4. المعلم محافظ على التواصل: إن أسهل مهمة يمكن أن يمارسها المعلم هي إثارة اهتمام الطلبة بقضايا ممتعة وحقيقية، وإنما الصعوبة التي يواجهها هي في الحفاظ على انتباههم، وهذا يستدعي من المعلم التنويع في استخدام مواد وأنشطة وأسئلة مثيرة لتحفيز الطلبة.
5. المعلم مصدر للمعرفة: يلعب المعلم في كثير من الحالات دور مصدر للمعرفة، إذ يقوم بإعداد المعلومات وتوفير الأجهزة المطلوبة والمواد اللازمة للطلبة لاستخدامها، في حين يتجنب تزويد الطلبة بالإجابات التي تحول دون سعيهم للوصول إلى استنتاجات يمكنهم التوصل إليها بأنفسهم.
6. المعلم سابر: وذلك من خلال طرح أسئلة عميقة متفحصة، تتطلب تبرير أو دعمًا لأفكارهم وفرضياتهم واستنتاجاتهم التي توصلوا إليها.
7. المعلم قدوة: يقوم المعلم بوصفه أنموذجاً للطلبة بتقديم السلوك الذي يظهر أنه شخص مهتم، ومحب للاستطلاع، وناقد في تفكيره وقراءته، ومنهمك بحيوية، ومبدع، ومتعاطف، وراغب في سبر تفكيره سعيًا وراء الأدلة.

- **التفكير الناقد في سياق أنموذج التعلم التوليدي:**

تنمية مهارات التفكير الناقد ينبغي أن يتم بأساليب علمية حديثة تركز على التفاعل الاجتماعي بين الطلبة أنفسهم من جهة وبين الطلبة ومدرس المادة من جهة أخرى، بغية تمكين الطالب وتحقيق التعلم المنشود، بعيدًا عن الطرق التقليدية المتبعة في التدريس والتي أدت إلى ضعف في تنمية التفكير والتركيز فقط على الحشو المعرفي لأدمغة الطلبة.

وهذا التفاعل الاجتماعي بحاجة لبيئة صفية ملائمة تعمل على توفير مناخ صفي مناسب للطلبة، واستخدام الوسائل التعليمية المتنوعة، واستعمال القصص والأمثلة واللوحات والصور وإثارة الأسئلة، والتحديات والأنشطة، والنقاش بين الطلبة في جو تفاعلي لكي يستفيدو من بعضهم البعض، وغيرها من المصادر التي تثير وتحفز اهتمام الطلبة.

وحيث إن أنموذج التعلم التوليدي بما يمتاز به من خصائص تُسهم في توفير بيئة صفية تفاعلية ويركز على السياق الاجتماعي، ويُعنى بالمهارات التي من شأنها خلق بيئة تعليمية نشطة، يُعد من أنسب النماذج التي يمكن استخدامها في سبيل تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة وخصوصاً في المرحلة الجامعية.

2.2. الدراسات السابقة

في إطار الاهتمام بأنموذج التعلم التوليدي وجد الباحثان العديد من الدراسات التي تناولت هذا الأنموذج وفاعليته، وقد لاحظا أن معظم هذه الدراسات كانت في المواد العلمية (علوم، كيمياء، أحياء، رياضيات) والقليل منها في مواد الشريعة الإسلامية والمواد الإنسانية، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات تبعًا لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

- **هدفت دراسة الشمري (2018)** إلى تقصي فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض العمليات الرياضية ودافعية الإنجاز لدى طلبة تلاميذ الابتدائية منخفضي التحصيل، تكونت عينة الدراسة من (60) طالبًا تم توزيعم على مجموعتي الدراسة عشوائيًا، أظهرت النتائج فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تنمية بعض العمليات الرياضية عند المستويات (التذكر، الفهم، التطبيق، الدرجة الكمية)، كما أظهرت النتائج فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تنمية دافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- **دراسة شمس الدين (2017)** هدفت إلى الكشف عن فاعلية تدريس مطورة وفق النظرية البنائية الإجتماعية (النموذج التوليدي) في تنمية مهارتي الحوار والإنصات لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بمبحث التربية الإسلامية في ضوء دافعيتهن نحو التعلم في الأردن، وتكون أفراد الدراسة من 62 طالبة قُسمت إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في التطبيق البعدي على مقياسي الحوار والإنصات.

- **دراسة وادي (2014)** هدفت إلى الكشف عن فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في محافظة ديالى/ العراق بمبحث التاريخ، وقد تكونت عينة الدراسة من (82) طالبة تم توزيعهم عشوائيًا على مجموعتين تجريبية، وضابطة وقد اعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي لتحقيق هدف الدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالنموذج التوليدي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي، وكان من توصيات هذه الدراسة اعتماد النموذج التوليدي في تدريس مقرر التاريخ لفاعليته الكبيرة في زيادة تحصيل الطلبة ورفع مستوى دافعيتهم للتعلم.
- **وقامت الفرا (2014)** بدراسة لاستقصاء فاعلية توظيف استراتيجية التعلم التوليدي في بناء المفاهيم الجغرافية وأثرها على التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأساسي بمحافظات غزة، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (76) طالبة من طالبات الصف الخامس الأساسي بغزة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في مبحث الجغرافية ولصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية توظيف استراتيجية التعلم التوليدي لتنمية المفاهيم الجغرافية على التحصيل المعرفي لدى عينة الدراسة بدرجة كبيرة. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تم الخروج بعدد من التوصيات منها: ضرورة الاهتمام باستراتيجية التعلم التوليدي في بناء المفاهيم كمدخل لتدريسي الجغرافيا باعتبارها إحدى الاستراتيجيات الفعالة في بناء المفاهيم الجغرافية.
- **دراسة لي ولم وجرابوسكي (Lee, Lim & Grabwski, 2009)** فكانت بعنوان "أثر نموذج التعلم التوليدي والتغذية الراجعة في الفهم والتنظيم الذاتي في مبحث العلوم" ضمن بيئة تعلم قائمة على الحاسب، وقد تكونت عينة من الدراسة من (36) طالبًا من جامعة نورث إيسترن، واستخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين التجريبية والضابطة، وتمثلت أدوات الدراسة باختبار نوع من الاختيار من متعدد. ولذا أوصت الدراسة بأهمية استخدام المعلمين للنموذج التوليدي أثناء التدريس.

كما تباينت وجهات النظر حول تنمية مهارات التفكير الناقد من حيث ارتباطها بسياق محدد أو تحررها من هذا السياق فكما تناولت بعض الدراسات تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال محتوى منهج محدد، تناولت دراسات أخرى تنمية تلك المهارات من خلال مواقف أو أحداث تتسم بالعمومية دون النظر لارتباطها بمحتوى منهج معين ومن هذه الدراسات مرتبة حسب تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

- **في دراسة حديثة أجراها كل من العكول والسعودي (2016)** هدفت الكشف عن أثر برنامج تعليمي قائم على مبادىء (RISK) في التحصيل ومهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن، وقام الباحثان بإعداد برنامج تعليمي خاص بتوظيف مبادىء (RISK) في المواقف الصفية واختبار تحصيلي، وطبق الباحثان مقياس التفكير الناقد لواطسون وجلاسر لقياس مهارات التفكير الناقد، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للبرنامج التعليمي القائم مبادىء (RISK) في تحسين التحصيل ومهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الاساسي.
- **وهدفت دراسة الخوالدة (2015)** إلى معرفة أثر التدريس باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بعمان الثانية بالمملكة الأردنية الهاشمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريسي باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة، واختبار تحصيلي، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (62) طالبًا، توزعوا على شعبتين دراسيتين وقد تم عشوائيًا تحديد إحداهما كمجموعة ضابطة بلغ عددها (34) طالبًا تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، والأخرى تجريبية بلغت (28) طالبًا درست استراتيجية الوسائط المتعددة، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة بالتحصيل والتفكير الناقد على المجموعة الضابطة.
- **وأجرى شرودر (Schroeder, 2006)** دراسة على طلاب المرحلة الجامعية لإمكانية تحسين التفكير الناقد لدى طلاب جامعة كانساس الأمريكية (The University Of Kansas)، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية تكونت من (97) طالب وطالبة، درسو مادة مقدمة في علم النفس تم تصميمها وفقًا لمهارات التفكير الناقد، استخدمت الدراسة اختبار واطسون وجليسر للتفكير الناقد، وأظهرت الدراسة وجود أثر إيجابي وفعال لتعليم مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة.
- **هدفت دراسة رضوان (2000)** إلى تنمية التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية في جامعة عين من خلال برنامج مقترح في التربية البيئية، تكونت عينة الدراسة من (50) طالب وطالبة، وتم استخدام استراتيجة المناقشة وتحليل التقارير واختبار كورنيل للتفكير الناقد للقياس القبلي والبعدي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياس القبلي والبعدي في التفكير الناقد لصالح القياس البعدي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين للباحثين ما يلي:

- هناك اهتمام واضح من قبل الباحثين بأنموذج التعلم التوليدي في معظم التخصصات وخصوصًا في حقول المعرفة العلمية (الرياضيات، الكيمياء، العلوم) إلا أن هذه الاهتمام ضعيف جدًا في مواد الشريعة الإسلامية، بالرغم من توافق هذا الأنموذج مع طبيعة هذه المواد وحاجتها لمهارات تفكير عليا.

- أظهرت معظم هذه الدراسات فاعلية الأنموذج التوليدي وتأثيره الواضح على متغيرات مختلفة مثل (التحصيل، والتفكير التأملي، وتنمية المفاهيم، والحوار والإنصات) لها أهميتها في عملية التعلم.
- هناك اهتمام واضح من قبل الباحثين بمهارة التفكير الناقد، إذ عثر الباحثان على دراسات تناولت مهارة التفكير الناقد لدى طلبة المدارس في كتب التربية الإسلامية، ودراسات تناولت مهارة التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات في تخصصات غير الشريعة الإسلامية، وعليه ما يميز هذه الدراسة أنها تجمع بين المتغيرات الآتية (التفكير الناقد، مواد الشريعة الإسلامية ، طلبة الجامعة).
- تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باهتمامها بمهارات التفكير الناقد وتنميتها من خلال أنموذج التعلم التوليدي لدى طلبة علوم الشريعة في الجامعة، حيث أنه لا يوجد أية دراسة -في حدود علم الباحثين- تناولت هذه المهارات بالرغم من أهميتها وأثرها في عملية التعلم لدى طلبة الشريعة وخصوصًا المتخصصين في دراسة علم الحديث وتخريجه، وعليه يأمل الباحثان أن تكون هذه الدراسة بداية اهتمام للباحثين والمتخصصين في علوم الشريعة وعلم الحديث بشكل خاص بفعالية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية الشريعة في الجامعات.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3. منهج الدراسة

اعتمد الباحثان على المنهج شبه التجريبي لتحقيق هدف الدراسة، والتي تتطلب الكشف عن فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، من خلال الكشف عن دلالة الفرق بين درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أنموذج التعلم التوليدي ودرجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية على أداة الدراسة.

2.3. عينة الدراسة

تم اختيار أفراد الدراسة بطريقة قصدية من طالبات تخصصي الفقه وأصوله وأصول الدين في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، واللواتي درسن بمادة " تخريج الأحاديث دراسة الأسانيد" خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2019/2018)، وبلغ عددهن (45) طالبة، وتم تعيين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) بالطريقة العشوائية، وقد تكونت شعبة المجموعة التجريبية من (22) طالبة، بينما تكونت شعبة المجموعة الضابطة من (23) طالبة.

3.3. أدوات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد أدوات الدراسة والمتضمنة مقياس مهارات التفكير الناقد، ودليل مدرس المادة.

أولًا: مقياس مهارات التفكير الناقد

تم تطوير مقياس يقيس مهارات التفكير الناقد بعد الرجوع إلى مقياس واطسن وجلاسر(Watson & Glaser)، الذي طوره في صورته العربية عبد السلام وسليمان (1982)، والاستفادة من الدراسات التي طبقت الاختبار على البيئة الأردنية مثل دراسة العكول والسعودي (2016)، ودراسة البرصان (2001)، وتم تحديد المهارات الأساسية للمقياس بخمسة مهارات رئيسة، وهي: معرفة الافتراضات، التفسير، الاستنباط، تقويم المناقشات أو الحجج، الاستنتاج، وتكون المقياس من (20) فقرة رئيسة، كل فقرة إندرج تحتها عدد من الفقرات الفرعية بحيث غطت المهارات الرئيسة، وكان مجموعها (60) فقرة تم توزيعهن على النحو الآتي: مهارة معرفة الافتراضات (13) فقرة، مهارة التفسير (10) فقرة، مهارة الاستنباط (12) فقرة، مهارة الاستنتاج (14) فقرة، مهارة تقويم المناقشات أو الحجج (11) فقرة.

صدق مقياس مهارات التفكير الناقد:

تم التأكد من صدق المقياس بعد عرضه على (10) محكمين من الأساتذة المتخصصين في المناهج والتدريس بشكل عام وفي التربية الإسلامية بشكل خاص، وعلم الحديث النبوي وعلم النفس واللغة العربية في الجامعات الأردنية.

وبعد عرضه على المحكمين وإبداء ملاحظاتهم، قام الباحثان بحذف عدد من الفقرات عُدت زيادة عن المهارات الفرعية المحددة، وتم تعديل وإضافة بعض الفقرات، ليصبح المقياس في صورته النهائية.

ثبات مقياس مهارات التفكير الناقد:

تم تطبيق المقياس على عينة من الطلاب وعددهم (60) من خارج عينة الدراسة، وأعيد التطبيق عليهم بعد أسبوعين وحسبت معاملات الارتباط للأبعاد والدرجة الكلية، والجدول رقم (1) يبين ذلك.

جدول (1): معاملات الثبات بطريقة إعادة الإختبار لمقياس مهارات التفكير الناقد

المهارة	إعادة الإختبار
مهارة معرفة الافتراضات	.751**
مهارة الاستنباط	.915**
مهارة الاستنتاج	.875**
مهارة التفسير	.950**
مهارة تقويم المناقشات	.985**
المقياس ككل	**.862**

* دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) **دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.01)

يتضح من الجدول رقم (1) أن معامل ثبات مجالات المقياس ومعامل الثبات الكلي للمقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، بالطريقة إعادة الإختبار إذ تراوحت معاملات الثبات بين (751. - 985.) وللدرجة الكلية (862.) .

ثانيًا: دليل مدرس المادة لاستخدام أنموذج التعلم التوليدي

قام الباحثان بإعداد دليل لمدرس مادة تخريج الحديث النبوي، لإرشاده أثناء تدريس المادة باستخدام أنموذج التعلم التوليدي، وقد مرت عملية إعداد هذا الدليل بالمراحل التالية:

- تحديد الهدف من إعداد الدليل، وهو إرشاد مدرس المادة أثناء تدريس الموضوعات المقررة باستخدام أنموذج التعلم التوليدي.
- الإطلاع على الأدب النظري السابق بهدف الإفادة منه في إعداد الدليل.
- تحديد المادة الدراسية، حيث شملت ثمانية فصول من مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد المقررة لطالبات كلية الشريعة.
- تضمين الدليل مقدمة ونبذة مختصرة عن أنموذج التعلم التوليدي بغية مساعدة مدرس المادة وإعطاءه فكرة عامة عن الأنموذج.
- ضبط الدليل من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في تخصصات المناهج والتدريس وأصول الدين وعلم النفس والتربية الإسلامية في الجامعات الأردنية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى التسلسل في خطوات شرح المادة وفق أنموذج التعلم التوليدي، ومدى ارتباط النتاجات التعليمية بمواضيع المادة المقررة، ومدى مناسبة الأنشطة والواجبات وأوراق العمل المُعدة لمواضيع المادة وملائمتها لقدرة الطالبات المعرفية والمهارية والوجدانية والخبرات السابقة لديهن، ومدى الدقة اللغوية والعلمية للمحتوى الموجود في الدليل، وأية اقتراحات أو إضافات من قبلهم.
- إخراج الدليل بصورته النهائية، بعد الأخذ بملاحظات واقتراحات السادة المحكمين، وتضمن الدليل:
  - مقدمة.
  - مقدمة حول أنموذج التعلم التوليدي.
  - الأسس التي يقوم عليها أنموذج التعلم التوليدي.
  - دور مدرس المادة والمتعلم في ضوء أنموذج التعلم التوليدي.
  - مراحل أنموذج التعلم التوليدي بدءًا بمرحلة التمهيد يتم من خلالها التعرف على المعارف والخبرات السابقة الموجودة في البُنية المعرفية لدى المتعلمين، من خلال عدد من الأسئلة المفتوحة يطرحها معلم المادة. ثم مرحلة التركيز وهنا يقوم المعلم بتوزيع المتعلمين إلى مجموعات تعاونية صغيرة ويتم تركيز انتباه الطلبة إلى ضرورة إيجاد العلاقة بين المفاهيم السابقة والمفاهيم الجديدة حول موضوع التعلم المستهدف. ثم مرحلة التحدي وفيها يقوم المعلم بإتاحة الفرصة لقائد كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه مجموعته من أفكار وخبرات (تولّدت خلال مرحلة التركيز) أمام بقية المجموعات، ومقارنتها مع بعضها البعض في جو تفاعلي اجتماعي. ثم يتم تطبيق ما تم تعلمه من مفاهيم وخبرات جديدة في مواقف حياتية مشابهة تؤدي إلى ترسيخها وبقاء أثر التعلم فترة أطول وهذه هي مرحلة التطبيق. وصولاً إلى مرحلة التقويم وفيها يقوم المعلم بتقويم ما توصل إليه المتعلمين من مفاهيم وخبرات جديدة حول موضوع التعلم.
  - توجيهات وإرشادات عامة لمدرس المادة عند التدريس وفقًا لأنموذج التعلم التوليدي.
  - النتاجات العامة والخاصة لمادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد لطلبة الشريعة.
  - التوزيع الزمني للموضوعات.
  - الأنشطة والمصادر التعليمية المستخدمة.
  - تحضير موضوعات المادة وفق أنموذج التعلم التوليدي.

4.3. إجراءات تطبيق الدراسة

- تم مخاطبة الجهات المعنية وأخذ جميع الموافقات اللازمة لتطبيق الدراسة في الجامعة الأردنية.
- تم تحديد أفراد عينة الدراسة من طلبة كلية الشريعة، وتم تطبيق المقاييس قبليًا على أفراد العينة.
- طبق أنموذج التعلم التوليدي في التدريس على أفراد المجموعة التجريبية من قبل عضو هيئة التدريس المتخصص في تدريس مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد، بعد أن تم اطلاعه على هذا الأنموذج واعطائه فكرة عامة عنه وكيف يتم تطبيقه على المادة العلمية، أما المجموعة الضابطة فتم تدريسها حسب الطريقة المعتادة من قبل مدرس متخصص في تدريس مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد.
- تم تطبيق استراتيجية التدريس وفق أنموذج التعلم التوليدي بواقع (24) محاضرة جامعية.
- تم تطبيق المقاييس بعديًا على المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق الاستراتيجية المقترحة.
- تم جمع البيانات وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.
- تم استخراج النتائج ومناقشتها.

5.3. متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل: استراتيجية التدريس وله فئتان (أنموذج التعلم التوليدي والطريقة الاعتيادية).
- المتغير التابع: مهارات التفكير الناقد.

6.3. المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري)، والإحصاء الاستدلالي المقترح بتطبيق تحليل التباين الأحادي المصاحب (MANCOVA) لمعرفة أثر المتغير المستقل (أنموذج التعلم التوليدي) في متغير الدراسة التابع، وتم إيجاد أثر الاستراتيجية المقترحة باستخدام حجم الأثر (Effect Size) وتطبيق مربع ايتا (Eta Square) في المتغير التابع.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى أفراد الدراسة تعزى إلى استراتيجية التدريس (أنموذج التعلم التوليدي/ الطريقة الاعتيادية) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية لأبعاد مقياس مهارات التفكير الناقد القبلي والبعدي، ويظهر الجدول (2) ذلك.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد القبلي والبعدي

المهارة	المجموعة	القبلي		البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معرفة الافتراضات	التجريبية	8.41	2.197	12.14	1.014
	الضابطة	9.41	1.906	10.47	1.546
	المجموع	8.85	2.109	11.39	1.516
الاستنباط	التجريبية	7.00	2.247	10.10	1.513
	الضابطة	7.71	2.173	8.00	1.323
	المجموع	7.31	2.214	9.16	1.763
الاستنتاج	التجريبية	6.86	3.241	10.43	1.748
	الضابطة	8.76	1.522	9.65	2.060
	المجموع	7.69	2.774	10.08	1.908
التفسير	التجريبية	4.05	2.734	7.33	.966
	الضابطة	6.47	1.328	6.18	1.131
	المجموع	5.10	2.521	6.82	1.182
تقويم المناقشات	التجريبية	5.23	3.131	8.10	1.221
	الضابطة	7.18	1.286	6.47	1.463
	المجموع	6.08	2.659	7.37	1.550

يلاحظ من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد البعدي والشكلان (2 و 3) يوضحان ذلك.

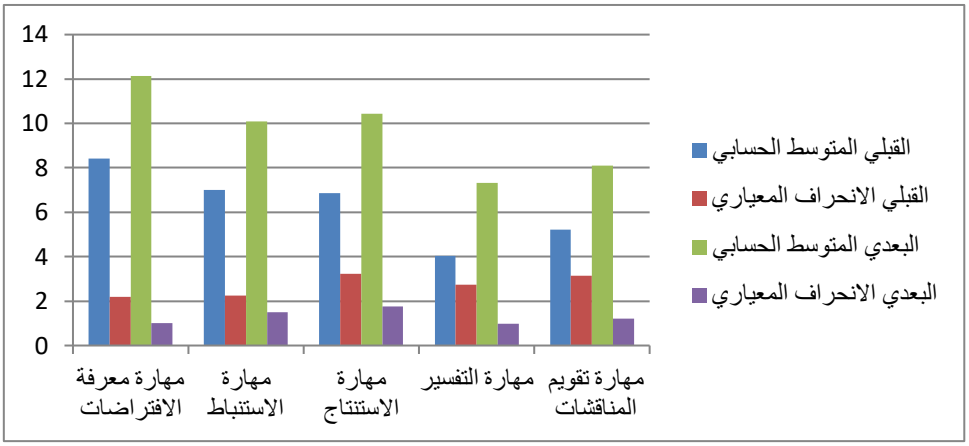

الشكل (2): رسم توضيحي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد القبلي والبعدي (للمجموعة التجريبية)

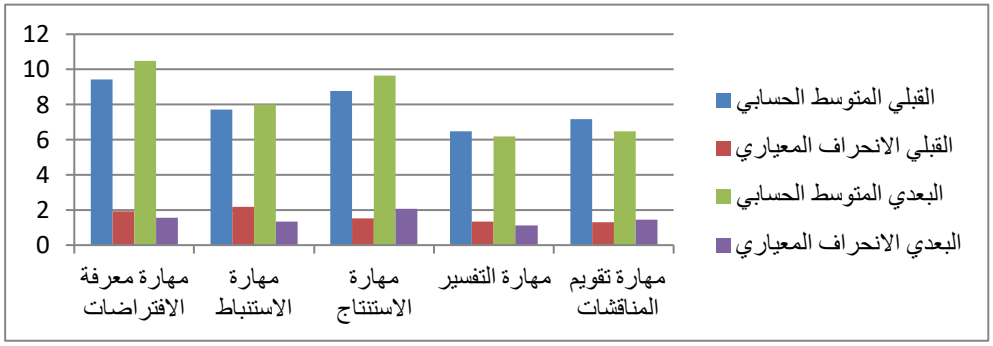

الشكل (3): رسم توضيحي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد القبلي والبعدي (للمجموعة الضابطة)

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) تم تطبيق تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (3):

جدول (3): تحليل التباين المصاحب المتعدد(MANCOVA) لإيجاد دلالة الفروق في أداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد

المصدر	الأبعاد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع (η2) ايتا
معرفة الافتراضات قبلي	معرفة الافتراضات بعدي	10.195	1	10.195	7.413	.011*	.193
الاستنباط قبلي	الاستنباط بعدي	2.897	1	2.897	1.457	.237	.045
الاستنتاج قبلي	الاستنتاج بعدي	1.300	1	1.300	.431	.516	.014
التفسير قبلي	التفسير بعدي	1.318	1	1.318	1.432	.240	.044
تقويم المناقشات قبلي	تقويم المناقشات بعدي	1.705	1	1.705	.988	.328	.031
المجموعة	معرفة الافتراضات بعدي	25.868	1	25.868	18.810	.000*	.378
	الاستنباط بعدي	31.850	1	31.850	16.023	.008*	.341
	الاستنتاج بعدي	17.378	1	17.378	5.762	.023*	.157
	التفسير بعدي	21.553	1	21.553	23.422	.000*	.430
	تقويم المناقشات بعدي	24.643	1	24.643	14.274	.001*	.315
الخطأ	معرفة الافتراضات بعدي	42.630	31	1.375			
	الاستنباط بعدي	61.622	31	1.988			
	الاستنتاج بعدي	93.497	31	3.016			
	التفسير بعدي	28.526	31	.920			
	تقويم المناقشات بعدي	53.518	31	1.726			
الكلي المعدل	معرفة الافتراضات بعدي	85.079	37				
	الاستنباط بعدي	115.053	37				
	الاستنتاج بعدي	134.763	37				
	التفسير بعدي	51.711	37				
	تقويم المناقشات بعدي	88.842	37				

* دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05)

تشير النتائج في الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) لأداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد البعدي تبعا لمتغير استراتيجية التدريس، استنادًا إلى قيمة هوتلينغ اذ بلغت قيمة ف المحسوبة (9.239) وبمستوى دلالة (0.000), وبلغت قيمة ف المحسوبة في مهارة معرفة الافتراضات (18.810)، وبمستوى دلالة (0.000)، وبلغ مربع إيتا (.378)، أي أن (37.8%) من التباين في أداء طالبات عينة الدراسة على مقياس مهارة معرفة الافتراضات يعود إلى استراتيجية التدريس، وفي مهارة الاستنباط بلغت قيمة ف المحسوبة (16.023)، وبمستوى دلالة (0.008) , وبلغ مربع إيتا (.341)، أي أن (34.1%) من التباين في أداء طالبات عينة الدراسة على مقياس مهارة الاستنباط يعود إلى استراتيجية التدريس، وفي مهارة الاستنتاج بلغت قيمة ف المحسوبة (5.762)، وبمستوى دلالة (0.023)، وبلغ مربع إيتا (.157)، أي أن (15.7%) من التباين في أداء طالبات عينة الدراسة على مقياس مهارة الاستنتاج يعود إلى طريقة التدريس، وفي مهارة التفسير بلغت قيمة ف المحسوبة (23.422)، وبمستوى دلالة (0.000)، وبلغ مربع إيتا (.430)، أي أن (43%) من التباين في أداء طالبات عينة الدراسة على مقياس مهارة التفسير يعود إلى استراتيجية التدريس, وفي مهارة تقويم المناقشات بلغت قيمة ف المحسوبة (14.274)، وبمستوى دلالة (0.001)، وبلغ مربع إيتا (.315)، أي أن (31.5%) من التباين في أداء طالبات عينة الدراسة على مقياس مهارة تقويم المناقشات يعود إلى استراتيجية التدريس بينما يرجع المتبقي لعوامل أخرى لم يتم قياسها.

ومن أجل معرفة لصالح من الفرق فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس مهارات التفكير الناقد البعدي، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة والاخطاء المعيارية لأداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد

المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
مهارة معرفة الافتراضات	التجريبية	12.293	.281
	الضابطة	10.286	.319
مهارة الاستنباط	التجريبية	10.154	.338
	الضابطة	7.927	.383
مهارة الاستنتاج	التجريبية	10.815	.416
	الضابطة	9.17	.472
مهارة التفسير	التجريبية	7.635	.230
	الضابطة	5.803	.261
مهارة تقويم المناقشات	التجريبية	8.245	.315
	الضابطة	6.286	.357

يلاحظ من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة لأداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد للمجموعة التجريبية في مهارة معرفة الافتراضات قد بلغ (12.293) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (10.286)، وكان المتوسط الحسابي لمهارة الاستنباط (10.154) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (7.927)، وفي مهارة الاستنتاج بلغ المتوسط الحسابي (10.815) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (9.17)، وفي مهارة التفسير بلغ المتوسط الحسابي (7.635) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (5.803)، وفي مهارة تقويم المناقشات بلغ المتوسط الحسابي (8.245) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (6.286)، وهذا يعني أن الفرق في أداء طالبات كلية الشريعة في الجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد كان لصالح المجموعة التجريبية والشكل (4) يوضح ذلك.

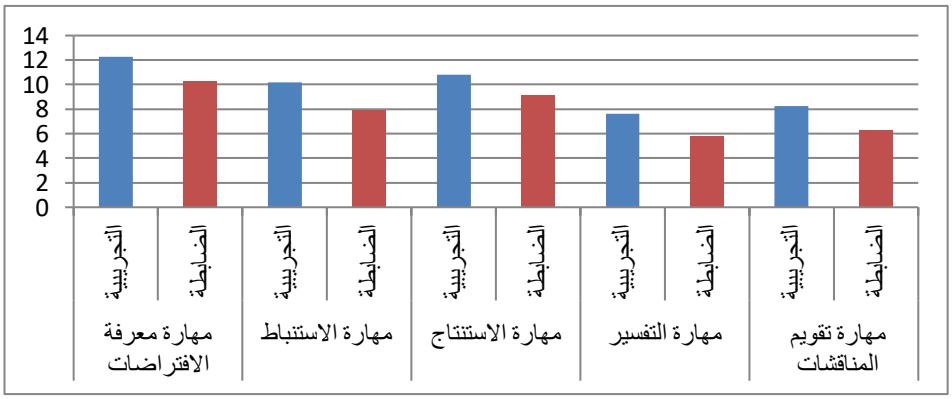

الشكل (4): رسم توضيحي المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة والاخطاء المعيارية لأداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد

ولمعرفة حجم فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات التفكير الناقد ككل لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة باالجامعة الأردنية لاختبار مهارات التفكير الناقد ككل القبلي والبعدي، ويظهر الجدول (5) ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد القبلي والبعدي

المجموعة	العدد	مهارة التفكير الناقد القبلي		مهارة التفكير الناقد البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	17	31.55	9.536	48.10	4.085
الضابطة	22	39.53	4.185	40.76	5.118
المجموع	**39**	**35.03**	**8.585**	**44.82**	**5.830**

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء طالبات ماد تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة باالجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد البعدي، إذ حصلت المجموعة التجريبية التي استخدمت أنموذج التعلم التوليدي على متوسط حسابي بلغ (48.10) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية إذ بلغ (40.76)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) تم تطبيق تحليل التباين المصاحب الاحادي (One Way ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (6):

جدول (6): تحليل التباين المصاحب الاحادي(ANCOVA) لإيجاد دلالة الفروق في أداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع ايتا
مهارات التفكير قبلي	120.606	1	120.606	6.676	.014*	.160
استراتيجية التدريس	624.445	1	624.445	34.567	.000*	.497
الخطأ	632.263	35	18.065			
الكلي المعدل	**1257.711**	**37**				

* دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05)

تشير النتائج في الجدول (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= 0.05) لأداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد البعدي تبعًا لمتغير استراتيجية التدريس، استنادًا إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (34.567) وبمستوى دلالة (0.000)، ولإيجاد حجم الأثر لمتغير استراتيجية التدريس، تم حساب مربع إيتا وبلغ (.497)، أي أن (49.7%) من التباين في أداء طالبات عينة الدراسة على مقياس مهارات التفكير يعود إلى استراتيجية التدريس، وهذا يعني أن حجم الأثر للمتغير المستقل (التعلم التوليدي) على مهارات التفكير الناقد ككل كان كبيرًا ، بينما يرجع المتبقي لعوامل أخرى لم يتم قياسها.

ومن أجل معرفة لصالح من الفرق فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لأداء مجموعتي الدراسة على مقياس التحصيل البعدي، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7): المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة والاخطاء المعيارية لأداء الطالبات على مقياس مهارات التفكير الناقد ككل

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	48.96	.986
الضابطة	39.70	1.111

يلاحظ من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي البعدي المعدل لأداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد للمجموعة التجريبية قد بلغ (48.96) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الاعتيادية الذي بلغ (39.70)، وهذا يعني أن الفرق في أداء طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية على مقياس مهارات التفكير الناقد كان لصالح المجموعة التجريبية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طالبات مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كلية الشريعة باالجامعة الأردنية، تُعزى إلى استخدام استراتيجية التدريس، وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أنموذج التعلم التوليدي.

تفسير النتائج ومناقشتها:

يُفسر الباحثان تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية على مقياس مهارات التفكير الناقد بما يلي:

- وفر أنموذج التعلم التوليدي فرصة تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال مراحل الأنموذج، ففي مرحلة التمهيد أتاح مدرس المادة الفرصة للطالبات بإبداء ما لديهن من معلومات حول موضوع التعلم المطروح بحرية واحترام لوجهات نظرهن، مما ساهم في تهيئة جو مناسب نفسيًا للطالبات للتفكير واستحضار ما لديهن من خبرات سابقة حول الموضوع المطروح.
- أتاح أنموذج التعلم التوليدي في مرحلة التركيز تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال فرصة العمل الجماعي بين الطالبات وتنشيط التساؤل الذاتي في سبيل الوصول إلى إقصى ما يمكن لنمو المفهوم المستهدف.
- شجع أنموذج التعلم التوليدي في مرحلة التحدي على توظيف وتنمية مهارات التفكير الناقد في سبيل تعديل المنظومة المعرفية لدى الطالبات من خلال اختيار الأسئلة والأنشطة المناسبة التي تشكل تحديًا معرفيًا وتثير التفكير لديهن.
- ساهم أنموذج التعلم التوليدي في مرحلتي التطبيق والتقويم على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات من خلال الربط بين المعرفة القبلية والمعرفة الجديدة للوصول إلى التعلم الحقيقي، وبالتالي توظيفه في مواقف حياتية جديدة، ومن ثم تقويم ما تم التوصل إليه وإصدار الحكم عليه.
- وأخيرًا يمكن القول أن أنموذج التعلم التوليدي بجميع مراحله وما وفره من بيئة نفسية آمنة للطالبات، سمحت لهن بحرية التفكير، وما وفره من فرصة العمل التعاوني وتكوين علاقات إيجابية بين الطالبات من جهة وبين الطالبات ومدرس المادة من جهة أخرى، وتوفير سقالات تعلم متنوعة ساهم في تنمية مهارات التفكير الناقد بشكل فعال في هذه الدراسة.
- وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات أثبتت فعالية الأنموذج التوليدي في تنمية مهارات متعددة مثل دراسة الشمري (2018) ودراسة شمس الدين(2017) ودراسة النواجحة (2013) ودراسة الشرع (2013) ودراسة سلمان (2012).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية واستنتاجاتها يقدم الباحثان التوصيات التالية:

- عقد دورات تدريبية أو ورش عمل قصيرة لأعضاء الهيئة التدريسية في كليات الشريعة لاطلاعهم على أساليب التدريس الحديثة، وماهي الاتجاهات الحديثة في الميدان التربوي، ومن ضمنها أنموذج التعلم التوليدي الذي أثبت فعاليته في تنمية مهارات التفكير الناقد.
- تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الشريعة وخصوصًا " المتخصصين في مجال علم الحديث النبوي وتخريجه" على استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس موضوعات تخريج الحديث النبوي، وذلك لما له من أثر إيجابي في تنمية المهارات الأساسية لطلبة العلم الشرعي وخصوصًا مهارات التفكير الناقد.

المقترحات:

إجراء دراسات جديدة مماثلة للدراسة الحالية تبحث عن فعالية أنموذج التعلم التوليدي في التدريس الجامعي في كليات الشريعة ومن هذه الدراسات:

- فاعلية أنموذج التوليدي في تنمية مهارتي التفسير التحليلي والاستنباط الفقهي لدى طلبة كلية الشريعة.
- فاعلية أنموذج التعلم التوليدي في تنمية اتجاهات الطلبة نحو مادة تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد في كليات الشريعة.

المراجع:

البرصان، فاطمة. (2001). *أثر متغير الجنس والتحصيل الدراسي والترتيب الولادي على الخصائص الشخصية ودرجات التّفكير النّاقد لطلبة الصف العاشر في مدينة الزرقاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الحربي، عائشة. (2017). *توصيف ونمذجة لتطبيق استراتيجات التدريس والتقويم الحديثة في مقرر دراسة الأسانيد*. المؤتمر الدولي المحكم، جامعة الزرقاء، الأردن.

الخوالدة، ناصر. (2015). أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*: 42(3): 983-1000.

الدواهيدي، عزمي. (2006). *فعالية اتدريس وفقاً لنظرية فيجوتسكي في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة اللإسلامية، غزة، فلسطين.

رضوان، ايزيس.(2000). دراسة تجريبية برنامج في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية جامعة عين شمس. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*: (66): 1-34.

الرفاعي، نهلة. (2017). *توصيف ونمذجة لتطبيق استراتيجيات التدريس والتقويم الحديثة في مقرر التخريج*. المؤتمر الدولي المحكم، جامعة الزرقاء، الأردن.

السرور، ناديا. (2005). *برنامج RISK لتعليم التفكير الناقد*. مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

سلمان، سماح. (2012). *أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل في مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السيد، أحمد. (2000). استخدام برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*: (73): 13-47.

الشرع، رياض. (2013). فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي لتدريس مادة الرياضيات في مهارات التواصل الرياضي والتفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة الفتح*: (53): 139-168.

شمس الدين، تماضر. (2017). *فاعلية استراتيجية تدريس مطورة وفق النظرية البنائية الاجتماعية في تنمية مهارتي الحوار والإنصات لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بمبحث التربية الإسلامية في ضوء دافعيتهن نحو التعلم في الأردن*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

ضهير، خالد. (2009). *أثر استخدام استراتيجية التعلم التوليدي في علاج التصورات البديلة لبعض المفاهيم الرياضية لدى طلاب الصف الثامن الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عبد السلام، فاروق وسليمان، ممدوح. (1982). *كتيب اختبار التفكير الناقد*. مركز البحوث التربوية والنفسية. كلية التربية جامعة أم القرى، السعودية.

عبد العزيز، سعيد. (2009). *تعلم التفكير ومهاراته: تدريبات وتطبيقات عملية*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العتوم، عدنان؛ الجراح، عبد الناصر؛ وبشارة، موفق. (2015). *تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية*. ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العتوم، عدنان؛ والجراح، عبد الناصر. (2009). *تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية*. ط2، دار المسيرة للنشر.

العكايلة، سلطان والصاحب، محمد والشمالي، ياسر ومكحل، عمر ووريكات، عبدالكريم وابو البصل، عبدالرزاق وأبو حماد، زياد وغنام، قاسم وأبوصعيليك، محمد وأبو شكر، علي. (2018). *الواضح في فن التخريج ودراسة الأسانيد*. ط2، دار الحامد.

العكول، غادة والسعودي، خالد. (2016). أثر برنامج تعليمي قائم على مبادىء(RISK) في التحصيل ومهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*: 12(2): 223-237.

الغامدي، فوزية. (2012). *فعالية التدريس وفقاً للنظرية البنائية الاجتماعية في تنمية بعض عمليات العلم ومهارات التفكير فوق المعرفي والتحصيل في مادة الأحياء لطلاب المرحلة الثانوية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

الفرا، راوية. (2014). *فاعلية توظيف استراتيجية التعلم التوليدي في بناء المفاهيم الجغرافية وأثرها على التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأساسي بمحافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

قابيل، سحر. (2009). *فاعلية استخدام نموذج التعلم التوليدي لتدريس العلوم في تنمية الاتجاهات التعاونية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.

الكبيسي، عبد الواحد. والساعدي، عمار. (2012). أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط للمفاهيم الرياضية واستبقائها. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*: 13، (2): 184-153.

المليباري، حمزة؛ والعكايلة، سلطان. (1998). *كيف ندرس علم تخريج الحديث*. ط1، دار الرازي للنشر.

مهارات خدمة السنة النبوية. (2017). *جمعية الحديث الشريف*. المؤتمر الدولي المحكم، جامعة الزرقاء، الأردن.

نهان، سعد. (2001). *برنامج مقترح لتنمية التفكير الناقد في الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع بغزة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

النواجحة، أحلام. (2013). *أثر استخدام استراتيجية التعلم التوليدي في تدريس التربية الإسلامية على التحصيل المعرفي والتفكير التأملي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

وادي، هبة. (2014). فاعلية انموذج التعلم التوليدي في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التاريخ. *مجلة ديالى*: (63): 342-366.

Abdel Salam, F. and Suleiman, M. (1982). *Kutayib Aikhtibar Altafkir Alnaaqidi* 'Critical thinking test handbook'. Educational and Psychological Research Center. College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia. [in Arabic]

Abdulaziz, S. (2009). *Aealum Altafkir Wamaharatihi: Tadribat Watatbiqat Eamaliati* 'Learning to think and its skills: exercises and practical applications'. House of Althaqafat for publication and distribution. [in Arabic]

Al-Akaila, S. et al. (2018). *Alwadih Fi Fani Altakhrij Wadirasat Al'asanid* 'The obvious in the art of graduation and the study of evidence'. 2nd floor, Alhamidi House. [in Arabic]

Al-Akul, Gh. and Al-Saudi, Kh. (2016). 'Athar Barnamaj Taelimiun Qayim Ealaa Mubadia'(RISK) Fi Altahsil Wamaharat Altafkir Alnaaqid Fi Mabhath Altarbiat Al'iislamiat Ladaa Talibat Alsafi Althaamin Al'asasii Fi Al'urdun 'The effect of an educational

program based on (RISK) principles on achievement and critical thinking skills in the subject of Islamic education for eighth grade female students in Jordan'. *The Jordanian Journal of Educational Sciences*: 12 (2): 223-237. [in Arabic]

Al-Barsan, F. (2001). *'Athar Mutaghayir Aljins Waltahsil Aldirasii Waltartib Alwiladii Ealaa Jany Alshakhsiat Wadarajat Alttfkyr Alnnaqd Litalabat Aleashir Fi Madinat Alzarqa'* 'The effect of sex, academic achievement, and birth order on personality development and critical thinking scores for tenth graders in Zarqa city'. Unpublished master's thesis, University of Jordan, Amman, Jordan. [in Arabic]

Al-Farra, R. (2014). *Faeiliat Tawzif Astiratijiat Altaealum Altawlidii Fi Bina' Almafahim Aljughrafiat Wa'athariha Ealaa Altahsil Ladaa Talibat Alsafi Alkhamis Al'asasii Bimuhafazat Ghaza* 'The effectiveness of employing the generative learning strategy in building geographical concepts and its impact on the achievement of the fifth grade female students in the governorates of Gaza'. Unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine. [in Arabic]

Al-Ghamdi, F. (2012). *Aealiat Altadris Wfqaan Lilnazariat Albinayiyat Alaijtimaeiat Fi Tanmiat Baed Eamaliaat Aleilm Wamaharat Altafkir Fawq Almaerifii Waltahsil Fi Madat Al'ahya' Litulaab Almarhalat Althaanawiati* 'The effectiveness of teaching according to the social constructivist theory in developing some science processes, meta-cognitive thinking skills, and achievement in biology for secondary school students'. Unpublished PhD thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia. [in Arabic]

Al-Harbi, A. (2017). *Tawsif Wanamdhajat Aljidhr Astiratijat Altadris Waltaqwim Alhadithat Fi Muqarar Dirasat Al'asanid* 'Description and modeling of the root of modern teaching and evaluation strategies in the study of evidence'. International Refereed Conference, Zarqa University, Jordan. [in Arabic]

Al-Kubaisi, A. and Al-Saadi, A. (2012). 'Athar Astikhdam Namudhaj Altaealum Altawlidii Fi Tahsil Talabat Alsafi Althaani Almutawasit Lilmafahim Alriyadiat Wastibqayaha 'The effect of using the generative learning model on the achievement and retention of mathematical concepts by second intermediate students'. *Journal of Educational and Psychological Sciences*: 13, (2): 184-153. [in Arabic]

Al-Malibari, H. and Akaila, S. (1998). *Kayf Nudris Ealam Takhrij Alhadithi* 'How do we study the science of graduating hadith'. 1st edition, Alraazi Publishing House. [in Arabic]

Alnawajiha, A. (2013). *'Athar Aistikhdam Astiratijiat Altaealum Altawlidii Fi Tadris Altarbiat Al'iislamiat Ealaa Altahsil Almaerifii Waltafkir Alta'amulii Ladaa Talibat Alsafi Altaasie Al'asasii Bighazati* 'The effect of using the generative learning strategy in teaching Islamic education on the cognitive achievement and reflective thinking of ninth grade female students in Gaza'. Unpublished master's thesis, Islamic University, Gaza, Palestine. [in Arabic]

Al-Rifai, N. (2017). *Tawsif Wanamdhajat Litatbiq Astiratijat Altadris Waltaqwim Alhadithat Fi Muqarar Altakhriji* 'Description and modeling of the application of modern teaching and evaluation strategies in the graduation course'. Refereed International Conference, Zarqa University, Jordan. [in Arabic]

Alsayid, A. (2000). Aistikhdam Barnamaj Qayim Ealaa Namudhaj Altaealum Albinayiyi Alaijtimaeii Wa'atharih Ealaa Altahsil Watanmiat Baed Almaharat Alhayatiat Ladaa Talamidh Alsafi Alkhamis Alaibtidayiya 'The use of a program based on the social constructivist learning model and its impact on achievement and the development of some life skills among fifth grade primary students'. *Studies in Curricula and Teaching Methods*: (73): 13-47. [in Arabic]

Al-Shara, R. (2013). Faeiliat Astikhdam Namudhaj Altaealum Altawlidii Litadris Madat Alriyadiaat Fi Maharat Altawasul Alriyadii Waltafkir Almanzumii Ladaa Tulaab Almarhalat Almutawasitati 'The effectiveness of using the generative learning model to teach mathematics on the mathematical communication skills and systemic thinking of middle school students'. *Al-Fath Journal*: (53): 139-168. [in Arabic]

Alsurur, N. (2005). *Barnamaj RISK Litaelim Altafkir Alnaaqidi* 'RISK Critical Thinking Program'. Dibunu Center for Printing, Publishing and Distribution. [in Arabic]

Dawahydi, A. (2006). *Faeaaliat Atadris Wfqaan Linazariat Fijutiski Fi Aiktisab Baed Almafahim Albiyiyat Ladaa Talibat Jamieat Al'aqsaa Bighaza* 'The effectiveness of teaching according to Vygotsky's theory in acquiring some environmental concepts among female students of Al-Aqsa University in Gaza'. Unpublished master's thesis, College of Education, The Islamic University, Gaza, Palestine. [in Arabic]

Duhair, Kh. (2009). *'Athar Aistikhdam Astiratijiat Altaealum Altawlidii Fi Eilaj Altasawurat Albadilat Libaed Almafahim Alriyadiat Ladaa Tulaab Alsafi Althaamin Al'asasii* 'The effect of using the generative learning strategy in treating alternative perceptions of some mathematical concepts among eighth grade students'. Unpublished master's thesis, Islamic University, Gaza, Palestine. [in Arabic]

Khawaldeh, N. (2015). 'Athar Altadris Aleaskarii Fi Altahsil Maharat Altafkir Alnaaqid Fi: Altaelim Al'iislamii Lilmarhalat Al'asasiati 'The effect of military teaching on the achievement of critical thinking skills in: Islamic education for the basic stage'. *Journal of Educational Science Studies*: 42 (3): 983-1000. [in Arabic]

Lee, H; Lim, k; and Barbara, L. (2007). *Generative Learning: Principles and Implications for Making Meaning*. University Park, Pennsylvania.

Lee, H; Lim, K; and Grabowski, B. (2009). Generative Learning Strategies and Metacognitive Feedback to Facilitate Comprehension of Complex Science Topics and Self- Regulation. *Journal of Educational Multimedia and Hypermedia*, 18(1), 5-25.

Nabhan, S. (2001). *Barnamaj Muqtarah Litanmiat Altafkir Alnaaqid Fi Alriyadiaat Ladaa Talabat Alsafi Altaasie Bighaza* 'A proposed program to develop critical thinking in mathematics for ninth grade students in Gaza'. Unpublished PhD thesis, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo. [in Arabic]

Otoum, A; Jarrah, A.; And Bishara, M. (2015). *Tanmiat Maharat Altafkir Namadhij Nazariat Watatbiqat Eamaliati* 'Developing thinking skills theoretical models and practical applications'. 6th Edition, Dar Almasirat for Publishing and Distribution. [in Arabic]

Otoum, Adnan; And Aljarah, A. (2009). *Tanmiat Maharat Altafkir Namadhij Nazariat Watatbiqat Eamaliati* 'Developing thinking skills theoretical models and practical applications'. 2nd edition, Almasirat Publishing House. [in Arabic]

Qabil, S. (2009). *Faeiliat Aistikhdam Namudhaj Altaealum Altawlidii Litadris Aleulum Fi Tanmiat Alaitijahat Altaeawuniat Ladaa Talamidh Almarhalat Al'iiedadiati* 'The effectiveness of using the generative learning model to teach science in developing cooperative attitudes among middle school students'. Unpublished master's thesis, Zagazig University, Egypt. [in Arabic]

Radwan, I. (2000). Dirasat Tajribiat Barnamaj Fi Tanmiat Altafkir Alnaaqid Ladaa Tulaab Kuliyat Altarbit Jamieat Eayn Shams 'An experimental study of a program in developing critical thinking among students of the Faculty of Education, Ain Shams University'. *Studies in curricula and teaching methods*: (66): 1-34. [in Arabic]

Salman, S. (2012). *'Athar Aistikhdam Namudhaj Altaealum Altawlidii Fi Tanmiat Altafkir Alaistidlalii Waltahsil Fi Madat Alkimia' Ladaa Talibat Alsafi Al'awal Althaanawii Bimakat Almukaramati* 'The effect of using the generative learning model on the development of deductive thinking and achievement in chemistry among female first-grade secondary students in Makkah Al-Mukarramah'. Unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah. [in Arabic]

Shams El Din, T. (2017). *Faeiliat Astiratijiat Tadris Mutawarat Wifq Alnazariat Albinayiyat Alaijtimaeiat Fi Tanmiat Maharatay Alhiwar Wal'iinsat Ladaa Talibat Alsafi Aleashir Al'asasii Bimabhath Altarbiat Al'iislamiat Fi Daw' Dafieiatihina Nahw Altaealum Fi Al'urduni* 'The effectiveness of a developed teaching strategy according to the social constructivist theory in developing the skills of dialogue and listening among tenth grade female students in the subject of Islamic education in the light of their motivation towards learning in Jordan'. Unpublished PhD thesis, University of Jordan, Jordan. [in Arabic]

Shepardson, D. and Moge, E. (1999). The Role of Anomalous Data in Restructuring Fourth Graders Form Works for Understanding Electric Circuits. *International Journal of Science Education*, 21(1), 77-94. https://doi.org/10.1080/095006999290840

Skills of Serving the Prophetic Sunnah (2017). Jameiat Alhadith Alsharif 'Hadith Sharif Association'. Refereed International Conference, Zarqa University, Jordan. [in Arabic]

Vygotsky, L. (1978). *Mind in Society*. London, Harvard University Press.

Wadi, H. (2014). Faeiliat Anmudhaj Altaealum Altawlidii Fi Tahsil Talibat Alsafi Alraabie Al'iiedadii Fi Madat Altaarikhi 'The effectiveness of the generative learning model in the achievement of the fourth preparatory grade students in the subject of history'. *Diyala Journal*: (63): 342-366. [in Arabic]

Wittrock, M. (1992). Generative Learning Processes of the Brain. *Educational Psychologist*, 27(4), 531-541. https://doi.org/10.1207/s15326985ep2704_8